لان المضاف اليه في معنى المضاف وهو مفعول كما ان اخيه في قولهم تعالى
يجب احدكم ان يكل لحم اخيه ميتا لما كان في معنى اللحم جاز ان يقع ميتا جاز منه
ومن منع ذهب بعضهم الى كل حال وقع عن غير الفاعل والمفعول به فهو
ماؤل باحدهما وهذا الحال يبين من النحو اما لبيان هيئة الفاعل ان
جعلنا ها حالا من الضمير المستكن في فيه لانه فاعل الظرف لما مر والعامل
فيه الظرف او لبيان هيئة المفعول ان جعلناها حالا من الموصول لانه مفعول
اتقن والعامل فيه اتقن لان العامل في الحال هو العامل في ذي الحال
ومن في من النحو بيانية ومن البيانية مع مدخولها صفة لما قبلها
ان كان ما قبلها نكرة ما موصولة قبلها مع فاعل المستكن فيه جملة
ظرفية صلته اى ان كان الذى وجد قبلها نكرة نحو رايت رجلا من
قبيلة قريش وحال ان كان ما قبلها معرفة كما في قولك ما فيه من النحو
فانه اى قولك من النحو حال لكون ما قبلها اعنى ما فيه موفة لان الموصول
مع صلته معرفة وكقوله تعالى فاجتنبوا الرجس اى القذر من الاوثان
فانه من الاوثان حال من الرجس لكونه معرفة واعلم ان تخصيص الذكر
عن البيانية لكون الكلام فيه لا يقتضي نفي ذلك المذكور عن باقي الحروف
الجارة فانهم قد قالوا الجار والمجرور مطلقا ان وقع بعد النكرة المحضة
فصفة لها نحو رايت طايرا على غصن وبعد المعرفة المحضة فحال
عنها نحو قوله تعالى فخرج على قومه في زينته اى متزينا حين وقع
بعد ميز خرج وبعد غير المحض منهما فمحتمل لهما اما النكرة الغير

المحضة

المحضة فنحو هذا تمر يانع في اغصانه فان النكرة المحضة بالصفة
قريب من المعرفة واما المعرفة الغير المحضة فنحو يعجبني الذهب
في اكمامه فان المعرف بلام الجنس ليس بمعرفة مختصة بل هو كالنكرة
في المعنى ثم قال بعض المتاخرين ان الظرف مطلقا كاليوم والوقت
وغير ذلك من الظروف المتصرفة كالجار والمجرور بعينه في تلك الاحكام
فاعلم ذلك فان قيل كيف يمكن ان يكون الموصول مع صلة معرفة
وكل منهما نكرة وانضمام النكرة بالنكرة لا يفيد التعريف قلنا يمكن
ان يحصل من الاجتماع والانضمام هيئة مفيدة للتعريف وان كان
كل منهما نكرة كقول بعض المنطقيين ان انضمام الحيوان الى الناطق يفيد
الجزئية اى الجزئية الاضافية نحو الحيوان الناطق فان انضمام الناطق
الى الحيوان يفيد الجزئية بالنسبة الى الحيوان المطلق ولعل هذا اللائق
مع جوابه ماخوذ من كلام الرضي فانه اعترض بان الجملة نكرة فكيف
تعرف الموصولات وتخصصها ثم اجاب بان قال لانم تنكير الجملة فان
التعريف والتنكير من عوارض الذات والجملة ليست ذاتا ولو سلم تنكيرها
فالمحضة في الحقيقة هو اجتماع الموصول مع الصلة كما ان رجلا طويلا
كان في كل منهما العموم فاذا عرفت رجل طويل يختص الرجل بالاجتماع
مع طويل وقول او نقول ان الصلة يجب ان يكون معلومة عند المخاطب
كما عرفت في وجه وجوب كون الصلة جملة خبرية فحينئذ يجب ان يوضح و
تخصيص المبهم الذى هو الموصول اشارة الى جواب ويحققه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)